

بيان اللجنة العربية بشأن توسيع نطاق أعمال حراسة

الحدود لمكافحة تهريب المهاجرين اليهود*

1934

لقد فوجئت البلاد بخبر تعدي عدد كبير من اليهود على بضعة عرب من الكشافة أثناء نومهم في مخيمهم الذي نصبوه على شواطئ طول كرم لمساعدة البوليس على النظام والمحافظة على القانون بمنع الهجرة اليهودية غير المشروعة. وروعت أيضاً بتأثير ذلك البلاغ الرسمي الذي أذاعته الحكومة بأنها تحاول منع هذه الهجرة وأنها تحرم مساعدة البوليس في هذا الأمر. إن الحكومة التي لم تحقق قولها مرة واحدة بإنصاف العرب في نزاعهم السياسي ضد تعدي اليهود، لا ينتظر أن تصدق اليوم فيما تدعيه من أنها عازمة على قطع دابر الهجرة غير المشروعة. وما أقوالها في "الكتاب الأبيض" سنة 1930، وتقرير سمبسون، وخرافة المشروع الإنشائي، وغير ذلك إلا براهين ناطقة على أنها لا تعمل إلا ما كان فيه النفع للسياسة اليهودية سواء أكان ذلك مشروعاً أو غير مشروع، وسواء أكان ذلك ضاراً بمصالح العرب أو غير ضار. ولو كان في نية الحكومة إيقاف الهجرة غير المشروعة لمنعت الهجرة المرخص لها حتى تتوقف الهجرة غير المشروعة، ولاتخذت الإجراءات الإرغامية ضد اليهود الذين يقاومون البوليس في مطاردة المهاجرين الذين دخلوا البلاد بدون جوازات قانونية. ولكنها لم تفعل شيئاً جدياً من ذلك مما أهاب بشبان العرب للقيام بمساعدتها في هذا الأمر إثباتاً لعجزها ودفعاً للضرر الذي لا يحتاج إلى إثبات، فكان من سكوت الحكومة وتخاذلها أمام حملات اليهود على هؤلاء الشبان في الصحف والأندية السياسية اليهودية أن تجرأ هؤلاء على مهاجمة الشبان العرب الذين قاموا يعملون

*المصدر: وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (1918 – 1939) سلسلة الوثائق العامة -1، جمع وتصنيف عبد الوهاب الكيالي، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1968)، ص 354 – 355.

للمحافظة على القانون إذ عجزت الحكومة عن ذلك، فهاجموا بعضهم بأعداد كبيرة وبصورة دنيئة لم تدع لهم أي مجال للدفاع عن أنفسهم.

وبدلاً من أن تؤيد الحكومة موقف هؤلاء الشبان راحت تحرم عملهم وتعتبره مشوشاً ومخلاً بالأمن العام، مع أنها لم تفعل ذلك تلقاء حراس الأعمال اليهودية، الذين يناهضون الحرية الشخصية ويدوسون الأنظمة والقوانين منذ أشهر عديدة.

إن هذه المآسي الواقعة على كياننا القومي، وذلك التخاذل من الحكومة يدعونا إلى أن نتخذ من هذه الحادثة وذلك المنشور سبباً لتوسيع نطاق مساعدة البوليس في حراسة الشواطئ والحدود ضد الهجرة اليهودية وتنظيمها تنظيمياً يكفل الدوام والكفاءة في العمل.

ولذلك فإننا ندعو كل شاب مخلص من أبناء هذه الأمة أن يعد هذه الكلمات موجهة إليه شخصياً وأن يرسل لنا كتاباً يوافق فيه على درج اسمه في سجل المحافظين، متعهداً أن يلبي الدعوة للذهاب إلى أي نقطة يطلب منه الذهاب إليها. وقد تألفت لجنة خاصة لتوزيع المحافظين وتأمين معيشتهم. وتقوم أول قوافل الحراسة من أماكنها إلى النقاط التي سوف تعين لها في 5 أيلول سنة 1934 وتجري مبادلتها في كل أسبوع، وسيكون أعضاء هذه اللجنة في طليعة القوافل الأولى. وسيستمر العمل على هذا المنوال حتى تقتنع الأمة بأن أعمال التهريب قد توقفت تماماً، إلا إذا صدقت الحكومة في قولها واتخذت الإجراءات الفعالة المؤكدة الموقفة لهذه الهجرة.

وإننا نرجو من الشبان القائمين اليوم بالعمل أن يعتبروا هذا مساعدة لهم وتأييداً لأعمالهم المبررة التي قاموا ولا يزالون يقومون بها.

أما الذين يمنعهم السن أو الصحة أو حالات اضطرارية من القيام بهذا الواجب فيطلب منهم أن يتبرعوا لهذا المشروع بما تجود به أنفسهم وبذلك يكونون قد اشتركوا فيه.

لقد جاء وقت العمل الذي يتطلب جهود كل شاب محب لوطنه. وأن الحالة الحرجة التي صرنا إليها لا تدع أي مجال لأي معتذر والسلام.

جمال الحسيني

إميل الغوري

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx